المؤسسات التعليمية الإسلامية في كينيا

(دراسة موجزة لأهم المؤسسات القائمة حالياً)

د. محمد الشيخ عليو محمد ❁

مستخلص:

تعتبر جمهورية كينيا من البلاد التي وصل إليها الإسلام منذ القرن الأول الهجري، ثم قامت فيها عبر التاريخ إمارات إسلامية كإمارة لامو، ومالينيدي، وممباسا وغيرها، فأصبحت ضمن الدول الواقعة ضمن الحزام الإسلامي في شرق إفريقيا، مع محاولة الاستعمار– الذي وصل إلى البلاد في العصور الأخيرة- إبعادها عن محيطها الإسلامي.

ومع أن الكنائس سيطرت– ولا تزال تسيطر- على العملية التعليمية في كينيا، إلا أنه ظهر في الآونة الأخيرة مؤسسات تعليمية إسلامية متنوعة، جمع بعضها ما بين العلوم العصرية والشرعية بغرض الارتقاء بالكوادر الإسلامية إلى مصاف نظرائهم من المواطنين الكينيين، والمشاركة في بناء وطنهم بشكل حضاري، مع التمسك بالموروث الديني والثقافي.

❁ د. محمد الشيخ عليو محمد عضو هيئة التدريس بكلية ثيكا للشريعة التابعة لجامعة إفريقيا العالمية.

وهذا البحث الموجز يتناول أهم المؤسسات التعليمية الإسلامية في كينيا، من المرحلة الابتدائية حتى الجامعية، مع معلومات موجزة عن موقع المؤسسة، وتاريخ نشأتها، ومراحلها، ومكوناتها، وبعض النشاطات التي تقوم بها.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع.

أما المقدمة: فذكرت فيها مستخلص البحث، وخلفيات الدراسة، والدراسات السابقة في الموضوع.

وأما المباحث الأربعة فيه:

- المبحث الأول: نبذة تعريفية عن جمهورية كينيا.
- المبحث الثاني: تاريخ دخول الإسلام إلى جمهورية كينيا.
- المبحث الثالث: المناطق التي يقطنها المسلمون في كينيا.
- المبحث الرابع: أهم المؤسسات التعليمية في كينيا حالياً.
- وأما الخاتمة: فذكرت فيها نتائج البحث، والتوصيات المقترحة.
- وأما فهرس المصادر والمراجع: فذكرت فيها المصادر التي استندت إليها في البحث.

Abstract

Kenya is one of the countries that Islam reached during the first century of Hijra. Later on, many Islamic emirates were established along Kenyan coastal line due to continuous immigrations from the Arabian Peninsula, Iraq and Iran to East Africa; such as:to Lamu, Malindi and Mombasa emirates which put Kenya within the Islamic belt in East Africa.

When colonialism came to Kenya in ١٨٨٤, it discovered the domination of Islam among East African peoples, and put new strategy to isolate it from its Islamic environment, and worked effectively to replace Islamic culture with western culture through setting up churches and giving them absolute freedom to preach Christianity among citizens, while such opportunity was not given to any other religion or culture.

The churches continued dominating Kenyan educational sector after independence as it did in the colonial period, and many Muslim students were forced to learn Christianity in Christian schools and universities.

When Muslim the community felt the need for Muslim integrated educational institutions due to the above mentioned reasons, they established integrated schools to fill this gap, provide Muslim generations with knowledge and harmonize them with their Kenyan nationals and prepare them to participate in building their country, while preserving their religious and cultural identity.

This research displays the main Muslim educational institutions in Kenya from primary to University, with brief information about the institution's' site, history, levels, components and activities.

I have divided the research into preface, four topics, conclusion and references. In the preface, I mentioned the abstract, study's background and previous studies of the topic. While in the four folders, I mentioned a brief general information about Kenya, Islam's history in Kenya, Muslim provinces in Kenya and the main Muslim educational institutions in Kenya. In conclusion, I summarized the research's main points along with my suggestions, while I concluded the study with list of my references.

خلفيات الدراسة:

هناك خلفيات كثيرة لهذه الدراسة الموجزة عن المؤسسات التعليمة الإسلامية في كينيا، وتتجلى تلك الخلفيات في النقاط التالية:

أولاً: إن جمهورية كينيا من البلاد الواقعة ضمن الحزام الإسلامي في شرق إفريقيا، وقد انتشر الإسلام فيها قديماً، وقامت فيها إمارات إسلامية عدة على طول ساحلها الشرقي، كما انتشر فيها التعليم العربي والإسلامي قبل الاستعمار الإنجليزي، مما جعلها أرضية مناسبة لبروز مؤسسات تعليمية إسلامية تسد الفراغ الذي أحدثه الاستعمار.

ثانياً: إن الاستعمار جعل التعليم في أيدي المؤسسات الكنسية، التي احتكرت هذا المجال لأكثر من قرن ونصف، وكان المسلمون مجبرين على الدراسة في المؤسسات التعليمية الكنسية بما فيها من الأخطار العقدية عليهم، فحاول كثير من المسلمين إقامة مؤسسات تعليمية إسلامية تجمع ما بين العلوم العصرية والدينية، وتقاوم المد التنصيري من خلال العملية التعليمة.

ثالثاً: ابتدأ بروز المؤسسات التعليمية الإسلامية العصرية في كينيا بشكل لافت في بداية الثمانينيات، ثم تكاثرت في التسعينيات وما بعدها، حتى ظهرت ثانويات إسلامية بدأت تنافس الثانويات المسيحية والتجارية، إضافة إلى جامعات فتية طامحة إلى استكمال جميع الكليات، ومع تصاعد هذا النشاط التعليمي في الآونة الأخيرة وعدم وجود دراسات حوله من حيث الموقع، والإحصاءات، والبيانات، والنشاطات، والمناهج، رأيت أن أعد هذه

الدراسة الموجزة عن المؤسسات التعليمة الإسلامية في كينيا، تكون أرضية للدراسات الواسعة التالية.

رابعاً: ظهرت قبل بروز المؤسسات التعليمة العصرية في الثمانينيات، مدارس ومعاهد أهلية تعليمية اهتمت بالعلوم الإسلامية والعربية، وكان لها دور كبير في الحفاظ على الهوية الإسلامية، وتخريج آلاف من الأئمة ومدرسي العلوم الشرعية والعربية، والبعض منها كان معترفاً به لدى بعض الدول العربية، فأحببت أن أضم هذا الصنف أيضاً إلى هذه الدراسة الموجزة حتى تكتمل الفائدة، ويعم الانتفاع بالدراسة.

خامساً: والأمر الأهم في خلفيات هذه الدراسة هو إظهار المفارقة الهائلة بين المؤسسات التعليمية المسيحية، وبين المؤسسات التعليمة الإسلامية، فإذا كانت المؤسسات الإسلامية الفعالة بجميع المراحل التعليمية لا تصل خمسين مؤسسة، فإن المؤسسات التعليمية الكنسية تتجاوز الآلاف في المراحل الابتدائية والثانوية، ولهم أكثر من خمسين جامعة معترف بها لدى الدولة، بالإضافة إلى مراكز خدمية، وصحية، ووسائل إعلام هائلة، مما يوجب على المسلمين الجد والاجتهاد للحاق بالركب، والمشاركة في خدمة بلادهم كشركائهم من المواطنين.

الدراسات السابقة في الموضوع:

الدراسات التي تعرضت للمؤسسات التعليمية الإسلامية في كينيا نادرة، وذلك النادر لا يتطابق مع عنوان دراستنا هذه، بل قد يتعرض لإشارات بسيطة ضمن عموم الدعوة الإسلامية في كينيا، أو ضمن الكلام حول التنصير ومؤسساته في كينيا، وقد يكون دراسة لبعض المدارس الدينية في منطقة معينة، أو لمؤسسة تعليمية واحدة في مدينة معينة. ومما وقفت عليه في هذا الشأن بعد البحث والتتبع ما يلي:

١. الدعوة الإسلامية في كينيا، وهي رسالة صغيرة ألفها الشيخ حسين إبراهيم بُراله، من خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وطبعت في أواسط التسعينيات من القرن الميلادي المنصرم بلا تاريخ، وتعرض فيه عرضاً لبعض المراكز والمدارس الدعوية في كينيا، ولم يطل في ذلك.
٢. التنصير في كينيا في القرن العشرين، تأليف الأستاذ أحمد محمد حسن، طبعة دار الفكر العربي بالقاهرة عام ٢٠٠٨م، وهذه الرسالة الواقعة في ٢٨٠ صفحة مهمة ومفيدة جدا في بابها، غير أنه لم يتعرض للمؤسسات التعليمية، بل ذكر فيما بين ص ٢٥٩- ٢٦٣ بعض المؤسسات الإسلامية الدعوية، وبعض مساهماتها في نشر الإسلام في كينيا والدفاع عنه.
٣. أهم المدارس الإسلامية في ممباسا ودورها في نشر العلوم الإسلامية، وهذا البحث أعده الطالب خليفة محمد مهدي لنيل درجة

البكالوريوس عام ٢٠٠٧م من كلية ثيكا للشريعة والدراسات الإسلامية التابعة لجامعة إفريقيا العالمية، وكما يظهر من عنوانه فهو تعرض للمدارس الإسلامية الموجودة في مدينة ممباسا عاصمة المنطقة الساحلية فقط.

٤. تاريخ مركز الفلاح الإسلامي بإسيَولو، ودوره في نشر التعليم الإسلامي، والبحث هذا أعده الطالب عبد الله إبراهيم جيرو لنيل درجة البكالوريوس عام ٢٠٠٧م من كلية ثيكا للشريعة والدراسات الإسلامية التابعة لجامعة إفريقيا العالمية، وكما يظهر من عنوانه فهو تعرض لمدرسة الفلاح في أسيولو فقط، وسيأتي الكلام عليها برقم (٣٥) من المبحث الرابع في هذه الدراسة.

٥. أهم المدارس الإسلامية في شمال شرق كينيا، والبحث هذا أعده الطالب عبد الرحمن أحمد شيخ لنيل درجة البكالوريوس عام ٢٠٠٥م من كلية ثيكا للشريعة والدراسات الإسلامية التابعة لجامعة إفريقيا العالمية، وكما يظهر من عنوانه فهو تعرض للمدارس الإسلامية الموجودة في منطقة شمال شرق كينيا، ولم يتعرض لباقي المناطق الكينية.

ويظهر من هذه الدراسات المذكورة أعلاه أنها تعرضت لبعض الأشياء في هذه الدراسة ولم تشتمل على جميعها، لعدم لزوم ذلك من عناوينها المذكورة، فأرجو أن يكمل بعضنا بعضاً.

المبحث الأول
نبذة تعريفية عن جمهورية كينيا

تقع جمهورية كينيا على السَّاحل الشرقي لإفريقيا عبر خط الاستواء، وتمتد من المحيط الهندي إلى عمق القارة الإفريقية، ويحدُّها من الشرق: المحيط الهندي والصَّومال، ومن الشمال: الحبشة والسودان، ومن الغرب: جمهورية أوغندة، ومن الجنوب: جمهورية تنزانيا الاتحادية.

وتبلغ مساحتها حوالي ٥٨٢,٦٤٦ كم ٢، تغطي منها المياه حوالي ١١و٢٣٠ كيلومتر، وأطول مسافة طولية فيها من الشمال إلى الجنوب هي ١٠٣٠ كيلومتر، ويبلغ طول ساحلها على المحيط الهندي حوالي ٥٥٠ كم.

ويوجد في كينيا أخصب هضاب إفريقيا حيث تحتل ثلثي مساحة كينيا، ويصل ارتفاعها إلى ٥٠٠٠ قدم عن مستوى البحر، وتنحدر منها أغلب أنهار كينيا، ويوجد فيها جبل كينيا أحد أعلى جبال كينيا وثاني أعلى جبال إفريقيا حيث يصل ارتفاعه إلى ٥,١٩٦ مترا، كما يوجد فيها أكثر من سبع بحيرات أشهرها بحيرة فكتوريا، وبحيرة تركانا (رودولف)، وبحيرة ناكورو التي تحتضن أكثر من مليون طير من نوع الفلامنكو، وبحيرة نيفاشا وهي أعذب بحيرة في إفريقيا.

ومناخ كينيا استوائي، والأحوال المناخية تكون وفق مواقع الأقاليم المختلفة، فالمناطق الساحلية والسهول المجاورة لها مرتفعة الحرارة عالية الرطوبة، أما المناطق الجبلية فتنخفض فيها درجة الحرارة، وتزداد الأمطار.

واللغات الرسمية في كينيا هي الإنجليزية نظراً لكونها من المستعمرات البريطانية، واللغة القومية المعروفة بالسواحيلية، وهي لغة تكونت من العربية لغة أهل الساحل المهاجرين، ولغة جماعات البانتو الذين كانوا يسكنون محيط الساحل، إضافة إلى اللغات الخاصة بالقبائل الكينية التي تزيد على ٣٠٠ لغةً ولهجةً.

ويبلغ عدد سكان كينيا حسب آخر الإحصاءات في عام (٢٠٠٩م) حوالي ... مليون نسمة تقريباً، يشكل المسلمون منها حوالي ٣٥٪، وتتزايد الكثافة السكانية بمعدل ٤٪ سنوياً، وهي من أعلى المعدلات في العالم، ويعيش حوالي ٦٠٪ منهم في المناطق الريفية، في حين يصل سكان المدن إلى حوالي٤٠٪، ويعيش في العاصمة (نيروبي) نحواً من خمسة ملايين نسمة[1].

ونظام الحكم في كينيا جمهوري، ويكفل الدستور الذي أجيز عام الاستقلال (١٩٦٣م) والدساتير المعدلة بعده الحقوق السياسية والمدنية للمواطنين، مثل حرية التدين، وحرية الرأي، والمساواة لجميع فئات المجتمع، كما يحق لكل مواطن بلغ ١٨ عاماً التصويت في الانتخابات التي تُجرى في البلاد كل خمسة أعوام لاختيار الرئيس والنواب في البرلمان الذين يختار منهم الرئيس الوزراء، وقد تتابع على رئاستها منذ الاستقلال وحتى الآن ثلاثة رؤساء وهم: جومو كينياتا (١٩٦٣م – ١٩٧٨م)، ودانيال تِرَوِيتِش أَرَبْ مَوْيْ (١٩٧٨م – ٢٠٠٢م) ، ومواي كيباكي (٢٠٠٣ – ٢٠١٢م)، ولا يزال، ويتوقع أن تنتهي فترته الرئاسية بنهاية ديسمبر عام ٢٠١٢م.

---

(١) مجموعة من الباحثين، دائرة المعارف البريطانية، مادة: Kenya، و مجموعة من الباحثين، الموسوعة العربية العالمية (٣٩٦/٢٠) مادة: Kenya، و مجموعة من الباحثين، موسوعة Wikipedia الدولية في الانترنت مادة: Kenya.

ويترأس الحكومة الوطنية في كينيا رئيس الجمهورية، ويساعده مجلس الوزراء الذي يتكون من ٢١ وزيراً، ويعد نائب الرئيس عضواً في مجلس الوزراء، أما قوانين البلاد فتشرعها الجمعية الوطنية التي تتكون حاليا من ٢١٠ عضوا برلمانياً.

وأما إداريا فتتكون كينيا من ثماني مناطق إدارية وهي:

منطقة العاصمة (نيروبي): وتتكون من العاصمة، وثِيكا، ونَمانجا، وكاجيادو، ومدن أخرى، وتتركز فيها قبيلتا: الكِيكويو، والمساي، ونسبة المسلمين فيه حوالي ٢٠٪ أو أكثر.

المنطقة الوسطى: تقع في شرق وشمال العاصمة، وعاصمته نيري (NYERI)، ومن مدنه: مُرانجا، ونانيوكي، وهي منطقة زراعية غنية بالثروات الزراعية والمعدنية، وتتركز فيها قبيلة الكيكويو أيضا، وفيها أقلية إسلامية خاصة في مدينة (NYERI) ومحيطها الجغرافي.

منطقة الساحل: تقع على ساحل المحيط الهندي في شرق البلاد، ويتركز فيها العرب، والسّواحليون، وأجناس أخرى مختلطة، وقبائل إفريقية، وعاصمتها مدينة مُمْبَاسَا[1] التي بناها العرب العمانيون قبل خمسمائة عام، والتي يقع فيها أكبر الموانئ الكينية المسمَّى ب (كِلِيْنِدِيْنِ)، ومن مدنها التاريخية التي بناها العرب والمسلمون: لامُو، ومالِيندي التي قاد

(١) وهو النطق الحالي لسكانها، وينطقه بعض المؤلفون العرب في المصادر القديمة: منبسَّة، أو: منبسَّى، انظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة ص: (٢٥٧)، والحموي، ياقوت، معجم البلدان (٢٠٧/٥) حيث قال ياقوت الحموي فيه: ((مَنبسَّة: بالفتح، ثم السُّكون، وباء موحدة، وسين مهملة: مدينة كبيرة بأرض الزنج، ترفأ إليها المراكب)).

منها الملاَّحُ العربي أحمد بن ماجد[1] الرَّحالةَ البرتغالي (فَاسْكَوْ دَغَاما)[2] إلى جنوب الهند، ومنبع الرَّو، وبَاتَي، وغيرها، وتصل نسبة المسلمين فيها حوالي ٧٠٪، وتتميز بالمعمار الإسلامي، والجوامع العتيقة، والقصور والقِلاع والحُصون والمدارس الأثرية التي بناها العرب خلال فترات حكمهم، وتشتهر بالسياحة على مستوى العالم وذلك لجمال طبيعتها، وجودة مناخها، وللآثار التاريخية المتنوعة التي تحتويها.

المنطقة الغربية: تقع في غرب البلاد على حدود بحيرة فكتوريا التي ينبع منها نهر النيل وجمهورية أوغندة، وعاصمتها مدينة(كَاكَاميغا)، ومن مدنها بونجوما، وكِسي، وبُوتيري، ومومياس التي تتركز فيها صناعة السكر، وبُوسيا التي على حدود كينيا وأوغندة، وتقطنه قبيلة (لويا)، ونسبة المسلمين في هذه المنطقة حوالي ٨٪ أو أكثر بقليل.

منطقة الوادي المتصِّدع: هي أكبر المناطق الإدارية في كينيا من حيث المسافة، تمتد من شمال الجمهورية إلى جنوبها، وتتمتع بالثروات

---

(١) هو أحمد بن ماجد بن محمد بن عمر السَّعدي النجدي، وُلد بجُلفار في رأس الخيمة حالياً، واحترف فنَّ الملاحة كآبائه وأجداده، وبلغ في مسالك المحيط الهندي وبحر العرب وما بينهما شرقاً مبلغاً لم يصل إليه أحد قبله ؛مما جعله دليلاً للبرتغاليين، ومن مؤلفاته: الفوائد في أصول علم البحر والقواعد، وتوفي عام ٩٢٣هـ. انظر: حميدة، عبد الرحمن، أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم ص: ٤٨٩-٤٩٤).

(٢) ملاح مسيحي برتغالي، قام برحلات إلى شرق أفريقيا والهند ما بين (١٤٩٧- ١٤٩٩م) ؛لبسط نفوذ إمبراطورية البرتغال وزيادة ثرواتها، وكان شديد العداوة للمسلمين، وتوفي عام ١٥٢٤م. انظر: غربال، محمد شفيق وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة (٥٩٧/١)

الزراعية والمعدنية، ومن مدنها: ناكورو، والدوريت، وكيريشو، ومولو، وتتركز فيها قبيلة ناندي التي يأتي منها العداءون الكينيون في السباقات العالمية، ويعتبر المسلمون فيها أقلية، وينسب الأوروبيون مرض (حمى الوادي المتصدع) إلى هذا المكان، ولكنه لم يحصل تاريخياً فيه، ولا يعرف هذا المرض في هذا الإقليم، ولا في سائر كينيا.

المنطقة الشَّرقية: تقع في شرق البلاد، وتمتد من الشمال للجنوب، وتسكن في جنوبها قبائل إفريقية كالكامبا، والإمبو، ومَيْرُو، وقبائل أورومية كالبَوْرَان، والغَبرا، إضافة إلى قبائل صومالية، ونسبة المسلمين في هذه المنطقة حوالي٣٠٪، ومن مدنها الكبيرة: مشاكوس، ومُوينغي، وأيمبو، وميرو، وإسيولو، وموياليي، ومارسبت، وغيرها.

المنطقة الشمالية الشَّرقية: تقع على امتداد حدود الصومال شرقاً والحبشة شمالاً، وتسكن فيها القومية الصومالية في كينيا، ونسبة المسلمين فيها ١٠٠٪، وتمتاز بكثرة المدارس العربية، والمظهر الإسلامي الواضح، إضافة إلى الثروة الحيوانية، وأهم مدنها هي: قاريسا، ووجير، ومنديرا، وعلواق، ورامو، وتاكابا، وغيرها.

منطقة نيانزا: (NYANZA): تقع في جنوب غرب البلاد، وعاصمتها (كِسُومُو)، ومن مدنها: سِآيا، وهَوْمَابَيْ، وكِندوبَيْ، وماسَينَو، وبَونْدَو، وتتركز فيها قبيلة (جَالُوُوْ)، وهي قبيلة كثيرة التعداد، تحترف التعليم، والزراعة، وصيد الأسماك، إلى جانب بعض الجاليات الهندية، ويعتبر المسلمون فيها أقلية، ويتركزون في العاصمة كِسومو، وما حواليها.

المبحث الثاني

تاريخ دخول الإسلام إلى جمهورية كينيا

كانت هناك صلات تجارية بين منطقة شرق إفريقيا وبين الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام بوقت بعيد، حيث ازدهرت بين الإقليمين تجارة العاج، والأقمشة، واللبان، والصمغ، والأنعام، وغيرها[1].

وقد وصل الإسلام لأول مرة إلى ساحل جمهورية كينيا الشرقي عام ٦٥هـ، عن طريق بعض المهاجرين العرب الذين هاجروا من الجزيرة لأسباب اقتصادية أو سياسية؛ وذلك عندما هاجر سليمان وسعيد ابنا عبَّاد الجُلندي من عُمان إلى ساحل شرق إفريقيا فراراً من بطش الحجاج بن يوسف الثقفي، فحملا ذراريهما، ومن معهما من قومهما، ولحقا بساحل شرق إفريقيا[2].

كما تدل التواريخ المُدوَّنة قبل ألف عام على بعض المساجد الموجودة حتى الآن في جزيرة (بَاتَيْ) القريبة من جزيرة لامُو على وصول التجار العرب إلى تلك المناطق، حيث كانت سفن عرب عمان وجنوب شبه الجزيرة العربية

---

(1) السيار، عائشة علي، دولة اليعاربة في عمان وشرق أفريقيا ص (٨٧-٨٩)، وزاهر، رياض، أفريقيا الشرقية والاستعمار الأوروبي ص (١)، ومجلة المنهل، العدد: (٥٢٤) ص (٤٨)، أثر العرب المسلمين على الحياة السياسية والثقافية في مقديشو.

(2) الطبري، ابن جرير، تاريخ الأمم والملوك (١٧٢/٦)، والحويري، محمود، ساحل شرق أفريقيا ص (٢٢)، ومجموعة من الباحثين، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي (٥٤٥/١-٥٤٦)، و السيّار، عائشة علي، دولة اليعاربة في عمان وشرق أفريقيا ص (٩١).

تجول في المحيط الهندي وسواحله، والبحر الأحمر، تحمل البضائع من المراكز التجارية التي أنشأوها على امتداد الساحل الشرقي لإفريقيا[1].

ثم تتابعت الهجرات بعد ذلك، وبدأ الإسلام ينتشر في المنطقة عن طريق محورين:

الأول: المحور السَّاحلي المذكور الذي يحاذي المحيط الهندي، حيث انتشر الإسلام في الساحل بصورة كاملة في الفترات التالية، ثم بدأ يزحف إلى العمق الداخلي للجمهورية، وأبطال هذا المحور هم العرب المهاجرون من جنوب الجزيرة، وكذا التجار، ثم العمانيون الذين حكموا شرق إفريقيا كلها ما يزيد على خمسمائة سنة، وأهالي المنطقة الذين اعتنقوا الإسلام على أيديهم[2].

والثاني: المحور الشَّرقي والشِّمالي الذي يجاور الصومال والحبشة، حيث بدأ ينتشر من طريق الشرق والشمال إلى عمق الجنوب، وأبطال هذا المحور هي القبائل الصومالية التي كانت تحارب قبائل الجَالا (الأرومية) الوثنية، وتضغط عليها نحو الجنوب، مما أدى إلى إسلام أغلب قبائل الجالا، وتحولها إلى دعاة للإسلام وناشرين له[3].

واستمر الحال على هذا النحو لقرون متتالية، كانت الغلبة في شرق إفريقيا كلها للمسلمين الذين كانوا يتمذهبون في الفروع بمذهب الإمام الشافعي رحمه الله، والذي وصل إليهم عن طريق حضرموت

---

(1) النقيرة، محمد عبد الله، انتشار الإسلام في شرق أفريقيا ص (٦٣).

(2) سيد، عبد المجيد، الأقليات المسلمة في أفريقيا ص (٩٤).

(3) مجموعة من الباحثين، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي (٥٧٨/١).

والصومال، إلى أن جاءت أول إرسالية تبشيرية إلى كينيا من ألمانيا عام ١٨٤٨م بقيادة المبشر الكبير الدكتور لودويج كراف وشيد أول كنيسة في قرية (رَبَاْيْ) بجانب ممباسا، ثم وجد تأييداً كاملاً من الاستعمار الإنجليزي الذي وصل بعد ذلك عام ١٨٨٤م، وزحف إلى عمق كينيا الذي لم تصل إليه الدعوة الإسلامية، وتنصر كله في مدة أقل من مائة سنة، فأصبحت النصرانية بذلك الديانة السائدة في كينيا[١].

وبعد الاستقلال في عام ١٩٦٣م بدأ المسلمون يشاركون في الدولة الحديثة، ويستفيدون من الحقوق المدنية والسياسية، فأسسوا منظمات إسلامية كثيرة منها: المجلس الأعلى لمسلمي كينيا، ومجلس علماء كينيا، والندوة الوطنية لزعماء المسلمين، ومجلس الأئمة والدعاة، والرابطة الوطنية الإسلامية وغيرها، وسافر الكثير من الطلاب إلى الخارج للتخصص في مختلف الفنون العلمية، فنتج عن ذلك ازدياد الوعي الإسلامي والوطني لديهم، واتجه بعض منهم إلى البلاد العربية لدراسة العلوم الشرعية، فرجعوا إلى بلادهم، وباشروا نشر الدعوة الإسلامية في عموم كينيا منذ عقود.

(١) النقيرة، محمد عبد الله، انتشار الإسلام في شرق إفريقيا ص (٣١٦)، والمصري، جميل عبد الله، حاضر العالم الإسلامي (٢/٦٥٠-٦٥٢).

المبحث الثالث

المناطق التي يقطنها المسلمون في كينيا

يوجد المسلمون في عموم كينيا كلها، ولكنهم يتركزون اجتماعياً في ثلاث مناطق سكانية هي:

منطقة السَّاحل:

تمتد هذه المنطقة شمالاً من كِيُونغا في جنوب الصومال إلى جزيرة بَيْمْبَا التنزانية جنوباً، ومن الحدود الإقليمية لجمهورية كينيا على المحيط الهندي إلى ولاية تَائِتَا غرباً، بمساحة إجمالية قدرها ٨٣,٦٠٣ كلم مربعاً[1].

ويتكون سكان المنطقة من العرب، والباجُون: وهم خليط من العرب، والشِّيرازيين، والأفارقة، وقبائل إفريقية أهمها: ديجو، وجرياما، وتائتا، وتافيتا، والأورم، ومونيي، وبوكومو، ووَاْتَا وغيرها، وتصل نسبة المسلمين فيها إلى حوالي ٦٠٪.

ويرجع وجود المسلمين في هذه المنطقة كما سبقت الإشارة إليه إلى القرن الأول الهجري، عندما وصل إليها بعض القادمين الجدد المسلمين من جنوب الجزيرة، حيث كوَّن هؤلاء المهاجرون وأولئك الذين اعتنقوا الإسلام من أهالي المنطقة الإفريقيين مدناً وإمارات إسلامية متعددة، ذات نظم سياسية وتقاليد إدارية، تعتني بإنشاء المدارس الإسلامية، وتعليم

(1) مجموعة من الباحثين، موسوعة: Compton الدولية، إصدار عام ١٩٩٨م،مادة: (Kenya).

أصول الدين، والشريعة، واللغة العربية، منها: إمارة بني نبهان من عُمان في جزيرة بَاتي، وإمارة لامو، وإمارة ممباسا، وإمارة ماليندي، وإمارة كِلْوَة وزنجبار في تنزانيا حالياً وغيرها، فكان من الطبيعي أن تنتشر الدعوة الإسلامية في المنطقة كلها، ويعتنق أهاليها الدين الحنيف[1].

وقد زار ابن بُطُوطَة[2] هذه المنطقة الإسلامية فقال عن مدينة مُمْبَاسا: ((ثم ركبتُ البحر من مقديشو متوجهاً إلى بلاد السَّواحل قاصداً مدينة كِلْوَة[3]، فوصلنا إلى جزيرة مَنْبَسَّى[4]، وهي جزيرة كبيرة، بينها وبين أرض السواحل مسيرة يومين في البحر، ولا برَّ لها، وأشجارها الموز، والليمون، والأترج، ولهم فاكهة يسمونها الجَمُّون: وهي تشبه الزيتون، ولها نوى كنواته إلا أنها شديدة الحلاوة، وأكثر طعامهم الموز والسمك، وهم شافعية المذهب، أهل دين وصلاح وعفاف، ومساجدهم من الخشب، مُحكمة الإتقان..))الخ[5].

ثم انضمت المنطقة مع ساحل شرق إفريقيا إلى الحكم العماني الثاني ممثلاً بسلاطين اليعاربة عام١٦٥٠م، واستمر الحال على ذلك حتى

(1) النقيرة، محمد عبد الله، انتشار الإسلام في شرق أفريقيا ص: (٦٣)، وأرنولد، توماس، الدعوة إلى الإسلام ص (٢٩٠)، وجوزيف، جوان، الإسلام في الممالك السوداء ص (١٣٩)، ومجلة المنهل، العدد: (٥٢٤) ص: (٥١)، أثر العرب على الحياة السياسية والثقافية في مقديشو.

(2) هو محمد بن إبراهيم اللَّواتي لمغربي، صاحب الرحلة لمشهورة برحلة ابن بطوطة، ولد بطنجة، وطاف الأمصار والبلاد من عام ٧٢٥هـ – ٧٥٦هـ، وتوفي عام ٧٧٩هـ. (انظر: ابن بطوطة، محمد بن عبد الله، مقدمة رحلته: ص ٥).

(3) ضبطها محقق رحلة ابن بطوطة: كُلْوَا، وهو تحريف، وتقع كلوة حالياً في تنزانيا.

(4) يقصد بها ممباسا الحالية، كما أشرنا إليه سابقاً.

(5) ابن بطوطة، محمد بن عبد الله، رحلة ابن بطوطة ص: (٢٥٧).

دخلت المنطقة في الحكم البريطاني عام ١٨٨٤م، ثم أُعلنت كينيا كلها محمية بريطانية عام ١٩٠٠م إلى أن استقلت عام ١٩٦٣م[١].

منطقة الشمال الشرقي:

وتمتد من مدينة منديرا على الحدود مع الصومال والحبشة شمالاً إلى مدينة (كُلِبِيَوْ) على المحيط الهندي جنوباً، ومن الشريط الحدودي مع الصومال شرقاً إلى حدود ولاية وجير غرباً، بمساحة إجمالية قدرها ١٢٦,٩٠٢ كلم مربع، وتعتبر المنطقة الثالثة من حيث المساحة في عموم مناطق كينيا كلها[٢].

ويرجع وجود المسلمين فيها إلى ما لا يزيد على أربعمائة عام حيث كانت المنطقة موطناً لقبيلة بورانا الأرومية الوثنية، فجاءت قبائل صومالية من الشرق والشمال وضغطت عليها نحو الجنوب بعد حروب طاحنة استمرت عشرات السنين حتى أصبحت المنطقة منطقة إسلامية.

ويتكون سكان المنطقة من عدة قبائل صومالية منها: الأوغادين، وجَري، ودَوغَوذيا، ومُورالي، والأَجُورَان، والرَّحوين، وغيرها، وعاصمتها مدينة قَارِيسا التي تبعد عن العاصمة نيروبي بحوالي ٤٠٠ كيلومتر، ولا يوجد فيها غير المسلمين سوى بعض موظفي الحكومة النصارى.

---

(١) المصري، جميل عبد الله، حاضر العالم الإسلامي (٦٥١/٢).

(٢) مجموعة من الباحثين، موسوعة: Compton الدولية، إصدار عام ١٩٩٨م، مادة: Kenya .

منطقة الشِّمال[1].

وتمتد من مدينة مويالي شمالاً إلى مدينة إسيولو جنوباً، ومن حدود ولاية وجير في منطقة الشمال الشرقي شرقاً إلى حدود ولاية مَرَلال غرباً بمساحة إجمالية قدرها ٦١,٧٣٤ كيلومتر مربع[2].

ويتكون المسلمون في هذه المنطقة من معظم قبيلة بَوْرَانا الأرومية، ومن قبيلة الغَبْرَا[3]، ومن بعض القبائل الصومالية التي هاجرت من المناطق المجاورة، ونسبة المسلمين فيها حوالي نصف السكان أو أكثر بقليل حيث توجد في المنطقة قبائل إفريقية وثنية، ومسيحية، وعاصمتها مدينة إيمبو التي تبعد عن العاصمة بحوالي ٣٩٠ كيلومتر.

(١) وتسمى إداريا (الإقليم الشرقي) كما سبق ذكره في الأقاليم، إلا أن أغلبها يقع في شمال كينيا.

(٢) مجموعة من الباحثين، موسوعة: Compton الدولية، إصدار عام ١٩٩٨م، مادة: Kenya.

(٣) كانتا وثيتين في الأصل – كما أشرنا إليه–، ثم أسلم أغلبهما بعد احتكاكهما مع القبائل الصومالية، عن طريق الحروب، و تبادل المعاملات والتجارات، وما شابههما.

المبحث الرابع

أهم المؤسسات التعليمية الإسلامية في كينيا حالياً

كانت المؤسسات التعليمية الإسلامية في كينيا عند الاستقلال شبه معدومة ما عدا بعض المدارس اليسيرة في منطقة الساحل والتي كانت خاصة بالجالية العربية منذ أيام الحكم العماني ثم البريطاني لاحقاً، والذي امتد من عام ١٨٨٤ إلى عام ١٩٦٣م.

وبعد الاستقلال لم تكن هناك مدارس تعليمية على مستوى الجمهورية إلا المدارس التابعة للكنائس المختلفة والتي تم إنشاؤها بدعم وإشراف من الكنائس الغربية والبعثات التبشيرية.

ولما شعر المسلمون بالفراغ التعليمي الذي يواجههم، ولم يجدوا سوى المدارس الكنسية التي كانت تجبر التلاميذ على دراسة مادة الدين المسيحي إضافة إلى حضور الصلوات والأدعية المسيحية، ثم بدأوا – في أوقات متأخرة مقارنة بالمدارس الكنسية- ينشئون المؤسسات التعليمية التي تخصص كثير منها في العلوم الإسلامية والعصرية كأغلب المدارس الأهلية التي أسست في السبعينيات وما بعدها في القرن الميلادي المنصرم بينما جمع بعضها التعليم الديني إضافة إلى التعليم العصري، وهو حال الكثير من المدارس والمؤسسات التعليمية المدمجة التي ظهرت بعد

الثمانينيات في القرن الماضي وما بعدها، وقد كان لهذا النوع من المدارس التي أنشأها المسلمون مؤخراً دور كبير في تخريج أجيال كثيرة فيما بعد مسلحة بالعلوم الشرعية والعصرية والتي استطاعت أن تتبوأ العديد من المناصب السياسية والاقتصادية والإدارية في الحكومة وفي المؤسسات الوطنية الكبيرة.

ومن تلك المؤسسات التعليمية التي كان لها أكبر الأدوار في تعليم وتخريج أولاد المسلمين في جمهورية كينيا، ما يلي على حسب المناطق الإدارية الثمانية أولاً ثم الأقدمية:

أولاً: منطقة العاصمة (نيروبي) وما حواليها (Nairobi Province).

١- الأكاديمية الإسلامية (Muslim Academy): تقع هذه الأكاديمية في شارع باركرود من حي نغارا في نيروبي، وقد تأسست هذه الأكاديمية عام ١٩٣٧م في أيام الاستعمار البريطاني من قبل الجالية الباكستانية، وقد بدأت كمدرسة ابتدائية للجالية الآسيوية في كينيا، ثم أضيف إليها ثانوية للبنات فسميت بعد ذلك باسم (Muslim Girls)، ثم أضيف إليها قسم البنين في عام ٢٠٠٦هـ فسميت المدرسة بعد ذلك باسم الأكاديمية الإسلامية. وتحتوي الأكاديمية حالياً على مرحلة الروضة، والمرحلة الابتدائية، والمرحلة الثانوية بنين وبنات، ومنهج الأكاديمية منهج يشمل المواد العصرية والدينية، ويدرس فيها حالياً ما يقارب الألفي طالب وطالبة، ويوجد فيها مسجد، ومكتبة، وملعب، ومكاتب إدارية، وأكثر من ٥٠ فصلاً

دراسياً. وقد كانت هذه الأكاديمية قديماً الثانوية الوحيدة للبنات المسلمات في نيروبي[1].

٢- معهد التربية الإسلامية للبنات: يقع هذا المعهد الخاص بالبنات فقط في حي بانغاني في شرق نيروبي، وقد أسسه الشيخ الهندي عبد المجيد خواجه عام ١٩٨٧م ليكون مجمعاً لتدريب البنات المسلمات وتأهيلهن أكاديمياً وأخلاقياً، ثم تطور في نشأته وبدايته بـ ٢٥ طالبة فقط حتى أصبح مجمعاً تؤمه البنات المسلمات من شتى أنحاء شرق إفريقيا ويضم أكثر من ثلاثمائة طالبة في مرحلتيه الابتدائية والثانوية. ويشتمل المعهد على فصول دراسية، ومسجد، ومستوصف، ومكتبة كتابية، وسمعية، وبصرية، إضافة إلى مرحلة ابتدائية للبنين والبنات، وفيه قسم للتدريب على الخياطة، والتطريز، وقسم آخر لمحو الأمية لكبار الأمهات[2].

٣- أكاديمية كينيا الإسلامية: (Kenya Muslim Academy): تقع هذه الأكاديمية في حي هوروما (Huruma) بشمال نيروبي على الطريق السريع المتجه إلى المنطقة الشرقية ومنطقة شمال شرق كينيا. وقد تأسست عام ١٩٨٩م بتمويل من المجلس الأعلى لمسلمي

(١) بناء على مقابلة مع الأستاذ شكري بشار شوري الذي يُدرِّس في الأكاديمية بتاريخ ٢٠١٠/٧/١١م.

(٢) نقلاً عن تعريفة صدرت عن المعهد عام ٢٠٠٩/٢٠١٠ م.

كينيا (SUPKEM)، وتشتمل على ثانوية مدمجة تدرس فيها المواد العصرية والدينية، إضافة إلى اللغة العربية والفرنسية. وتشتمل الأكاديمية على ٦ فصول دراسية، ومهاجع للطلبة، ومعمل لمواد الفيزياء والكيمياء، ومسجد، ومكتبة، وملعب، ومرافق أخرى[١].

٤- أكاديمية نيروبي الإسلامية (Nairobi Muslim Academy): تقع هذه الأكاديمية في حي (South C) بجنوب العاصمة نيروبي، بجانب (جامع النور)، وقد أسست في الرابع من مارس عام ١٩٩٤م من قبل جمعية نيروبي الإسلامية؛ لتكون مركزا أكاديمياً فريدا يجمع ما بين العلوم العصرية والتربية الإسلامية. وتتكون الأكاديمية من ثانوية خاصة بالبنات، ومدرسة ابتدائية تشمل على البنين والبنات إضافة إلى مرافق إدارية، ومسجد، ومكتبة، وملعب، ومعامل علمية، ومهاجع للبنات في القسم الثانوي. وتعتبر هذه الأكاديمية من أفضل الأكاديميات الإسلامية في كينيا من حيث المستوى الأكاديمي والتربوي[٢].

٥- جامعة الأمة: تقع هذه الجامعة في ولاية كاجآدو التي تبعد عن العاصمة نيروبي بحوالي ٥٠ كيلومتراً، وتأسست عام ١٩٩٧م باسم (كلية ثيكا للشريعة والدراسات الإسلامية) التابعة لجامعة إفريقيا العالمية بالسودان، والكلية المذكورة كلية أسستها جمعية العون المباشر من دولة الكويت (فرع لجنة مسلمي إفريقيا) عام ١٩٩٧م في حي

(١) بناء على معلومات من الطالب راشد صاحب كبويري الذي درس في الأكاديمية بتاريخ ٢٠١٠/٧/١٢م.

(٢) ينظر للمزيد: www.islamkenya.com

ماكَونغَينِ (Makongeni) على الطريق السريع بين قاريسا ونيروبي استجابة للرغبات المتزايدة من الطلبة عبر أنحاء الجمهورية في البرامج الجامعية في الدراسات الإسلامية والعربية، ثم حصلت على الانتساب لجامعة إفريقيا العالمية بالسودان عام ٢٠٠٣م وعلى الاعتراف الرسمي من قبل وزارة التعليم العالي بجمهورية كينيا في عام ٢٠٠٧م، وتم تخريج أول دفعة من الكلية المذكورة عام ٢٠٠٢م ليصل ذلك إلى ثماني دفعات حتى الآن. وتمنح الكلية بقسميها: فرع الشريعة، وفرع الدراسات الإسلامية شهادة البكالوريوس في الشريعة، وفي الدراسات الإسلامية من جامعة إفريقيا العالمية في السودان بالإضافة إلى دبلوم محلي في الدراسات الإسلامية، وفي اللغة العربية. وفي يونيو ٢٠١٠م تحولت الكلية إلى (جامعة الأمة) لتبدأ الدراسة فيها لاحقاً في أربع كليات وهي: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية (الكلية الحالية)، وكلية التربية، وكلية العلوم الإدارية، وكلية علوم الحاسب الآلي، على أن يضاف إليها عدة كليات أخرى لاحقاً حسب البرنامج التخطيطي للجامعة. ولا يزال موقع الجامعة في كاجآدو تحت الإنشاء، أما الكلية فيحتوي حرمها على جامع وعمارة إدارية، ومكتبة، وملعب، وعشرة فصول كبيرة، وأربعة مهاجع للطلبة تسع لثلاثمائة طالب، ومطعم، وقاعة للاجتماعات، ومعملٍ للتدريب المهني، ومطبعة،

ومستوصفٍ، ومركزٍ لتعليم الحاسبات وتكنولوجيا المعلومات[1].

٦- أكاديمية النور: (Light Academy): تقع هذه الأكاديمية التي تشتمل على المرحلة الابتدائية والثانوية في حي كارين (Karen) بنيروبي، وقد تأسست عام ١٩٩٨م كأكاديمية نموذجية غير ربحية تهدف إلى التميز في النظام التعليمي العصري. وقد خطت الأكاديمية خطوات متقدمة في تحقيق طموحاتها حيث انضمت مبكراً إلى قائمة أكثر المدارس الأهلية تفوقاً في نتائج الثانوية العامة مما جعلها مقصد الطلاب المتفوقين في أنحاء الجمهورية. ويتضمن حرمها ٣١ فصلاً دراسياً، وثلاثة معامل للمواد العلمية، ومعمل كمبيوتر يتضمن ٥٨ حاسوباً مرتبطاً بالانترنت، وصالة طعام، وملاعب رياضية، ومرافق أخرى. ومنهج الأكاديمية منهج عصري يتضمن بعض المواد الدينية، إضافة إلى اشتماله على النظام التعليمي الكيني والبريطاني في آن واحد[2].

٧- ثانوية الندوة العالمية للشباب الإسلامي (HIGH SCHOOL WAMY): تقع هذه الثانوية في حي (SOUTH B) بنيروبي العاصمة، وقد تأسست في عام ٢٠٠٣م بتمويل من الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالمملكة العربية السعودية لتمكين الشباب من الجمع بين العلوم العصرية والإسلامية. واعتمدت في تحقيق ذلك منهجا يجمع

(1) نقلاً عن تعريفة (بروشور) صدرت عن الكلية بمناسبة احتفالها بعيد التخريج الأول في ٢٠١٠/٦/١٣م

(2) انظر موقع الأكاديمية على الإنترنت: www.lightacademy.co.ke

بين المواد المادية والمواد العربية والإسلامية، مما جذب جمهور أولياء أمور الطلاب إليها والإقبال عليها حتى تمكنت من الانضمام إلى قائمة أفضل مائة مدرسة ثانوية عبر الجمهورية بناء على أداء طلابها في امتحانات الثانوية العامة كل عام. والثانوية المذكورة تضم في حرمها ١٢ قاعة دراسية، ومسجداً، وملعباً، وثلاثة مهاجع للطلبة، ومكتبة، ومعامل، ومطبخاً، وبيوتاً للموظفين، وعدد طلابها لا يقل سنويا عن ٤٥٠ طالباً، وهي خاصة بالبنين فقط[١].

٨- جامعة الأندلس: تقع هذه الجامعة على الطريق العام بين نيروبي وولاية كاجادو في جنوب نيروبي بقرب مديرية إسينيا (Isinya)، وقد تأسست عام ٢٠٠٣م بتمويل من بعض الشخصيات المحلية، ثم افتتحت الدراسة فيها عام ٢٠٠٩م بالتمهيد، والسنة الأولى، على أمل أن تبدأ الدراسة فيها بكلية الحديث، وكلية اللغة العربية،، ولا زالت أعمال البناء فيها مستمرة حتى هذه اللحظة. وتشتمل هذه الجامعة على مسجد كبير، ومكتبة، ومكاتب إدارية، ومجموعة من فصول دراسية كبيرة، إضافة إلى سكن للطلاب الذين يدرسون فيها، ومنهجها الدراسي مأخوذ من الجامعات السعودية[٢].

---

(١) بناء على زيارة لموقع الثانوية في عام ٢٠٠٧م.

(٢) بناء على زيارة ميدانية مع أعضاء هيئة التدريس بكلية ثيكا للشريعة والدراسات الإسلامية لها في يوم الأحد ٢٠١٠/٦/١٣م.

ثانياً: منطقة الساحل (Coast Province).

٩- مدرسة الفلاح: تقع هذه المدرسة في قلب ممباسا بحي يسمى (بَوْنْدَيْنِ) على الشارع المتجه إلى حي كساؤني، وقد أسست عام ١٩٣١م في أيام الاستعمار البريطاني كأول مدرسة إسلامية في الساحل، ووضع حجر أساسها السير علي بن سالم وإلى ممباسا والساحل آنذاك، وتعاقب على إداراتها المديرون: الحبيب سيد علي بدوي جمل الليل الذي كان قاضي قضاة المسلمين ما بين ١٩٤٩- ١٩٥٠م، ثم الأستاذ خميس برادي، ثم سالم بن خريص، ثم الأستاذ خليل بن إبراهيم الباكستاني، وتتكون المدرسة من عدة فصول دراسية للمراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية، وسكن داخلي، ومكتب للإدارة، وقد ضعف نشاطها في السنوات الأخيرة لقلة الموارد والخلافات الداخلية، والله المستعان[١].

١٠- معهد الهدى الإسلامي: يقع هذا المعهد في شيلا بولاية لامو، وقد أسس عام ١٩٥٠م تقريباً، ويتكون المعهد من المرحلة الابتدائية، والإعدادية، والثانوية، ويقع في طابقين: الطابق الأول تقع فيه الفصول الابتدائية، وأما الطابق الثاني فتقع فيه الفصول الإعدادية والثانوية، إضافة إلى فصل للروضة، ومنهج المعهد مأخوذ من الجامعات السعودية، ويشتمل على البنين والبنات، ويرأسه الشيخ أحمد عمر العامودي[٢].

---

(١) بناء على معلومات أعدها الطالب/ محمد هلكانو طبا عن المدرسة في عام ٢٠١٠م.

(٢) بناء على معلومات أعدها الطالب/ عدنان بن أبي بكر عمر عن المعهد في عام ٢٠١٠م.

١١- مدرسة النور الإسلامية: تقع هذه المدرسة بمركز ممبروئي (منبع الرو) بولاية ماليندي على الساحل، وقد تأسست عام ١٩٦٥م كمدرسة ابتدائية، وتتكون المدرسة حالياً من بنايتين تشتمل الأولى على الفصول الدراسية من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الثانوية، أما البناية الثانية فهي مخصصة لسكنى الطلبة الداخليين، وتشتمل على البنين والبنات، ومنهجها مأخوذ من مناهج الجامعات السعودية[١].

١٢- مركز التوحيد الإسلامي: يقع المركز في جنوب ممباسا على الشارع الرئيس المتجه إلى تنزانيا بمنطقة اسمها (وَاْ مَغانيا كُولَو) تقع في أراضي قبيلة ديغو المسلمة، وقد أسس في عام ١٩٧٤م كدار للروضة، ثم أضيفت إليه لاحقاً المراحل الابتدائية، والإعدادية، والثانوية بنين وبنات، ويتكون المركز حالياً من ١٢ فصلاً، ومكاتب إدارية، ومكتبة، وغرفة لأعضاء هيئة التدريس، ومستودعاً، وقسماً للحاسوب، ومهاجع لطلبة القسم الداخلي، ومرافق أخرى[٢].

١٣- معهد كساؤني الإسلامي: يقع المعهد في حي كساؤني بممباسا على الطريق القديم المتجه من ممباسا إلى ماليندي، وأسس في عام ١٩٧٨م بتمويل من المؤسسة الإسلامية في كينيا، ويتكّون من ستة فصول دراسية، وغرفة لأعضاء هيئة التدريس، وأربعة مكاتب إدارية للمدير

(١) بناء على معلومات أعدها الطالب/ عدنان بن أبي بكر عن المعهد في عام ٢٠١٠م.

(٢) بناء على معلومات أعدها الطالب/ محمد هلكانو طبا عن المركز في عام ٢٠١٠م.

ولنائبه وللمحاسب ولمندوب المؤسسة الإسلامية، ودار لتحفيظ القرآن الكريم، ومكتبة عامرة، وجامعٍ للصلوات، وأربعة مهاجع للطلبة، وصالات تغذية، وتستمر الدراسة فيه لأربع سنوات، وخرَّج منذ تأسيسه من حملة الثانوية ما يزيد على عشرة آلاف طالب. وقد أسس المعهد بناءً على استيلاء القوات الأوغندية على معهد بلال الإسلامي في كمبالا بأوغندا بعد الإطاحة بحكم الرئيس عبدي أمين في عام ١٩٧٥م، وحاجة المسلمين إلى معهد إسلامي يهتم بتدريس المناهج الثانوية في الدراسات الإسلامية، فأدى دوراً كبيراً في تعليم أبناء المسلمين في بلاد شرق إفريقيا، ونشرِ الدعوة الإسلامية على مستوى منطقة الساحل، وإدخالِ الكثير من الوثنيين في الإسلام، وترأسه الشيخ حسن عبد الرحمن لأول مرة عام ١٩٨٠م، ثم تلاه في ذلك نائبه الشيخ سراج الرَّحمن الندوي القاضي عام ١٩٨٢م واستمر في إدارته حتى مماته عام ٢٠١٠م رحمه الله[١].

١٤- مركز دار العلوم الإسلامي: يقع هذا المركز في حي (لِكَوْنِ) بممباسا، وقد تأسس المركز عام ١٩٧٩م تقريباً، ويتكون من المرحلة الابتدائية والإعدادية، وقسماً داخلياً للطلبة الذين يدرسونه من خارج ممباسا، وقسماً مهنياً يتدرب فيه الطلبة على النجارة، والكهرباء، وميكانيكا السيارات، وغير ذلك[٢].

---

(١) معلومات شخصية مستقاة من زيارات عدة زرتها لمعهد كساؤني الإسلامي بممباسا.

(٢) بناء على معلومات أعدها الطالب/ محمد هلكانو طبا عن المركز في عام ٢٠١٠م.

١٥- معهد الثقافة الإسلامي: يقع هذا المعهد في ولاية لامو، وقد تأسس عام ١٩٨٠م كمدرسة ابتدائية، ويقع حالياً في بناية من طابقين: فالطابق الأول: يشتمل على الروضة والفصول الابتدائية حتى الفصل السادس، وأما الطابق العلوي: فتقع فيه المرحلة الإعدادية والثانوية، وفصل واحد لتدريب المعلمين، ومكتب المدير، وقاعة المدرسين، إضافة إلى سكن داخلي للطلاب من طابقين، ومسجد، وقاعة للطعام، ومطبخ، ومنهج المعهد التعليمي مأخوذ من جامعة الأزهر، ويشتمل على البنين والبنات[١].

١٦- مجلس المعارف الإسلامية: يقع هذا المجمع التعليمي في مدينة صغيرة بجانب ممباسا بحوالي ٤٥ كيلومتراً تسمى (كِكَمْبَالا) واقعة على الطريق السريع بين كِليفي ومالِيندي، وأسس عام ١٩٨٥م كدار لتحفيظ القرآن الكريم، وفي عام ١٩٩٣م أضيفت إليه دار الأرقم لتعليم المهتدين الجدد إلى الإسلام وتربيتهم، ثم أضيف إليه في عام ١٩٩٧م معهد إعدادي يسمى المعهد العلمي للدعوة الإسلامية يدرس فيه الطالب أربع سنوات بعد تخرجه من دار التحفيظ يلتحق على أثرها بمعهد كساؤني، وفي عام ٢٠٠٥م أضيف إليه القسم الثانوي. والمجلس المذكور يتكون من دار لتحفيظ القرآن، وأخرى لتعليم المهتدين الجدد، ومعهدين، و مساكن للطلبة وللمدرسين، و١٢ فصلاً، ومسجد، وملعب، ومعمل للحاسوب، وورشة للنجارة والخياطة، ومكاتب إدارية، ومرافق

(١) بناء على معلومات أعدها الطالب/ عدنان بن أبي بكر عمر عن المعهد في عام ٢٠١٠م.

أخرى، وله نشاطات كثيرة تتمثل في نشر الإسلام واللغة العربية، وتعليم أولاد المسلمين، وتخريج أجيال مسلحة بالعلم والإيمان يدعون إلى الله على بصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة[1].

١٧- ثانوية الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان: Sheikh Khalifa Bin (Zayed secondary &Technical School): تقع هذه الثانوية المتميزة على الطريق العام بين ممباسا وماليندي، وبالتحديد في حي بومبولولو في شمال ممباسا، وقد تم تأسيسها عام ١٩٨٦م بتمويل من الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان أمير دولة الإمارات العربية المتحدة رحمه الله كمركز للتعليم الثانوي المتميز الذي يجمع بين المواد العصرية والمواد العربية والإسلامية. وقد خطت الثانوية خطوات متقدمة في هذا المجال حيث انضمت إلى قائمة الثانويات اللاتي تحتل مراكز الصدارة في امتحانات الثانوية العامة على مستوى الجمهورية. وتشتمل الثانوية على فصول دراسية، ومسجد، ومكتبة، وملعب، ومعامل، بالإضافة إلى مهاجع للطلبة، ومرافق أخرى. ويشغل بعض خريجيها حالياً كثيرا من المناصب العلمية، والاقتصادية، والأكاديمية، وغيرها[2].

١٨- مدرسة الرِّياضة الإسلامية: تقع هذه المدرسة في مدينة لامو القديمة التي تقع على ساحل المحيط الهندي، وقد تأسست عام ١٩٨٨م

---

(١) بناء على معلومات أعدها الطالب/ محمد هلكانو طبا عن مجلس المعارف في عام ٢٠١٠م.

(٢) معلومات شخصية مستقاة من مصادر مختلفة.

بجهود أهل البلد، وتضم المراحل الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية، بالإضافة إلى مرافقها العادية، ومنهج المدرسة مأخوذ من المنهج الأزهري، وتشتمل على البنين والبنات، ويرأسها الشريف: جمل الليل البدوي، وهو من أصول يمنية هاجرت إلى لامو قديماً[1].

١٩- مدرسة المنورة الإسلامية: تقع في حي (ماجينغو) بممباسا، وأسست عام ١٩٩٠م، وبدأت بمرحلة الروضة ثم أضيفت إليها المرحلة الابتدائية ثم الثانوية إضافة إلى قسم لتحفيظ القرآن الكريم. والمدرسة فريدة في نوعها إذ هي من أوائل المدارس التي أسسها أهالي ممباسا والتي تجمع بين المنهجين العربي والعصري بما يعرف في كينيا باسم (Integrated Schools). وتتكون المدرسة من ٣٣ فصلاً، وستة مكاتب إدارية، ومكتبة، وقاعات، ومدرسة ملحقة للتدريب المهني، وتعليم الكمبيوتر، والخياطة، وتعليم الكبار، ويدرس فيها حاليا ٥٥٥ طالباً و٤٩٨ طالبة، ويتركز نشاطها على جودة التعليم، والاهتمام بالنشاطات الثقافية، والمسابقات العلمية، وتخريج أجيال مسلحة بالعلوم الدينية والعصرية[2].

٢٠- مدرسة النجاح الإسلامية: تقع هذه المدرسة في ولاية ماليندي بالسّاحل، وقد تأسست عام ١٩٩٣م، وتتكون من المرحلة الإعدادية،

(١) بناء على معلومات أعدها الطالب/ عدنان بن أبي بكر عمر عن المدرسة في عام ٢٠١٠م.

(٢) بناء على معلومات أعدها الطالب/ محمد هلكانو طبا عن المدرسة في عام ٢٠١٠م.

والثانوية، وحرم المدرسة يشتمل على فصول للمرحلتين المذكورتين، إضافة إلى سكن داخلي للطلاب، وفصلٍ لتعليم الخياطة، وورشة للنجارة والكهرباء، وتشتمل المدرسة على البنين والبنات[1].

٢١- كلية الدراسات الإسلامية: أنشأت الكلية في ١٩٩٥/٤/٢٣م لأهداف: تدريس العلوم الإسلامية والعربية والعصرية، وإعداد الدعاة والأئمة والخطباء والقضاة الشرعيين في كينيا والدول المجاورة، وتخريج المدرسين الأكفاء لتدريس مادة الدين الإسلامي في المدارس الحكومية والأهلية، وتدريب الطلبة خلال دراستهم على الدعوة للإسلام في القرى المجاورة في الإجازات الأسبوعية والسنوية، والتعاون مع المدارس والمعاهد والمراكز والمؤسسات الإسلامية على نشر الدين الحنيف والثقافة الإسلامية، واستيعاب الأعداد المتزايدة من خريجي المراحل الثانوية للمدارس العربية في كينيا الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بإحدى الجامعات العربية[2]، وافتتحها سفير المملكة العربية السعودية في كينيا عام ١٩٩٤م اللواء الدكتور/ يوسف بن إبراهيم السلُّوم، وقدَّم نيابة عن حكومته شيكاً بمبلغ ٢٠,٠٠٠ ألف دولار بمناسبة الافتتاح. ومنشآت الكلية تقع في أربعة فصول دراسية ضمن حرم معهد كساؤني الذي سيأتي ذكره، ومكتب للمدير، وسكن داخلي للطلاب، وتستمر

(1) بناء على معلومات أعدها الطالب/ عدنان بن أبي بكر عمر عن المدرسة في عام ٢٠١٠م.

(2) نقلاً عن لائحة الأنظمة الخاصة بالكلية والتي صدرت برقم: ١٧٣٨ في: ١٩٩٨/٩/٦م.

الدراسة فيها لمدة أربع سنوات، يدرس فيها الطالب المقررات الجامعية، التي تؤهله للمواصلة في الدراسات العليا، وقد قطعت شوطاً كبيراً في إجراءات التسجيل لدى الحكومة[1].

٢٢- مدرسة التوحيد الإسلامية: تقع هذه المدرسة في مدينة ماليندي على ساحل المحيط الهندي، وقد تأسست عام ١٩٩٥م، وتضم المرحلة الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية، ويتكون حرم المدرسة من مسجد، و١٣ فصلاً دراسياً، ومهاجع لطلبة القسم الداخلي، ومرافق أخرى، ومنهجها الأكاديمي مأخوذ من منهج الجامعات السعودية، وتشتمل على البنين والبنات، والقسم الابتدائي منها دمجي يجمع بين المواد الحكومية والعربية، ويرأسها الشريف محمد شريف فماو[2].

٢٣- أكاديمية أبي هريرة (Abu Huraira Academy): تقع هذه الأكاديمية المتميزة أيضا في حي ماجنغو (Majengo) في ممباسا، وقد أسسها بعض الشخصيات المحلية عام ١٩٩٥م كثانوية مدمجة تشتمل على العلوم العصرية والدينية في آن واحد. وتشتمل الأكاديمية إضافة إلى مرافقها العادية على قسم الثانوية المدمج، ومدرسة مسائية تدرس فيها العلوم الإسلامية، وقسم لتحفيظ القرآن، وقد حققت هذا الثانوية رغبة مؤسسيها حيث برزت كواحدة من

(١) معلومات شخصية مستقاة من زيارات عدة زرتها لكلية الدراسات الإسلامية بممباسا.

(٢) بناء على معلومات أعدها الطالب/ عدنان بن أبي بكر عمر عن المدرسة في عام ٢٠١٠م.

أفضل الثانويات في منطقة الساحل عامة على حسب نتائجها في امتحانات الثانوية العامة بالجمهورية[1].

ثالثاً: منطقة شمال شرق كينيا (North Eastern Province).

٢٤- مدرسة النجاح الإسلامية: تقع هذه المدرسة بجانب الجامع الكبير في مدينة قاريسا عاصمة منطقة شمال شرق كينيا، وافتتحت في يناير عام ١٩٦٣م على أيدي بعض وجهاء المدينة ومشائخها كحاج آدم علي حرسي، وحاج يوسف حاج عبد، والشيخ محمد عبد علي؛ لتدريس أبناء منطقة شمال شرق كينيا العلوم الشرعية والعربية، وكانت في بدايتها مدرسة ابتدائية، ثم أضيف إليها المرحلة الإعدادية والثانوية لاحقاً، وقد أدت دورا رياديا في مجالها، وخرَّجت الكثير من الطلبة في إقليم شمال شرق كينيا الذين التحقوا بجامعات عالمية ومحلية، ولها معادلة مع ثانوية الجامعة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية[2].

٢٥- مركز الشبان المسلمين: يقع هذا المركز في مدينة قاريسا عاصمة منطقة شمال شرق كينيا (North Eastern Province)، وقد أسس في عام ١٩٦٨م كمركز إسلامي تابع لجمعية الشبان المسلمين (Young Muslim Association) التي تقوم بنشاطات تتمثل في رعاية أيتام المسلمين وتعليمهم، ودفع الرسوم الدراسية عنهم،

---

(١) بناء على معلومات أعدها الطالب/ محمد هلكانو طبا عن الأكاديمية في عام ٢٠١٠م.

(٢) خترة عبده محمد، دور مدرسة خديجة بنت خويلد في التعليم والدعوة في قاريسا ص ١٦.

وحمايتهم من الالتحاق بمراكز التنصير، إضافة إلى كفالة الأيتام، ودعم مدرسي الكتاتيب، ويصل عدد الدارسين فيه حالياً ٤٥٠ يتيماً بينما المتخرجون منه يصلون إلى حوالي ١٧٠٠ طالب يتبوأ بعضهم حالياً مناصب سياسية واجتماعية كبيرة. ويضم المركز في مركزه الرئيس قسماً لتحفيظ القرآن، وحضانة، ومدرسة ابتدائية، وثانوية دمجية تدرس فيها العلوم المدنية والشرعية، ومهجعاً للطلبة، وصالات للتغذية، وملاعب، ومرافق أخرى كثيرة، وله فروع أخرى في ناكورو وغيرها، وله فضل كبير في إنقاذ كثير من الأيتام والأطفال من الأخطار التبشيرية المحدقة بهم[1].

٢٦- معهد نور الإسلام: يقع هذا المعهد في مدينة منديرا التي تقع في أقصى الحدود مع الصَّومال والحبشة، وأسس في عام ١٩٧٤م على أيدي بعض مشائخ المنطقة كالشيخ عبد الرحمن جَرْوَيْنَي (كبير اللحية)، والشيخ عبد الرحمن شيخ مرسل، والشيخ إبراهيم باريو، وكان في أول أمره مقتصراً على المرحلة الابتدائية، ثم أضيفت إليه المرحلتان: الإعدادية والثانوية في الثمانينيات، والمعهد يتضمن فصولاً متنوعة للمراحل الثلاثة، ومكتبة، وملعباً، وغرفاً إدارية، ومرافق أخرى، وقد خرَّج الآلاف من الطلبة المتخصصين في العلوم الشرعية والعربية عبر

(1) نقلاً عن تعريفة في ١٢ صفحة صدرت من الجمعية بمناسبة رمضان في شعبان ١٤٣١هـ الموافق أغسطس ٢٠٠٨م

مسيرته التاريخية، وله معادلة مع ثانوية الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ويدرس فيه حالياً أكثر من ٨٠٠ طالب وطالبة، وقد لعب المعهد دورا كبيرا في السنوات الأخيرة من خلال احتضانه التعليمي للألوف من الطلبة الصوماليين الذين أجبرتهم ظروف الحرب إلى الهجرة إلى البلدان المجاورة، والتعلم فيها[١].

٢٧- معهد الفتح الإسلامي: يقع هذا المعهد في مدينة وجير بمنطقة شمال شرق كينيا، وقد تأسس في عام ١٩٧٥م كمدرسة ابتدائية، ثم أضيفت إليه المرحلة الإعدادية، ثم الثانوية، ويضم المعهد فصولاً دراسية، ومكاتب إدارية، وعدة مرافق أخرى، ومنهج التعليم فيه مقتبس من الجامعات السعودية، وله معادلة مع ثانوية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ويشتمل على البنين والبنات[٢].

٢٨- معهد الرَّوضة الإسلامي: يقع هذا المعهد في مدينة علواق عاصمة ولاية منديرا الوسطى، وقد تأسس عام ١٩٧٥م بجهود من أهالي المنطقة، ويضم المرحلتين الابتدائية والإعدادية، وينقسم المعهد حاليا إلى قسمين: قسم مدمج يدرس فيه المواد المادية والدينية معا، وقسم آخر خاص بالمواد الدينية، ويشتمل المعهد على فصول دراسية، ومكتبة إدارية، ومسجد، ومرافق أخرى، ومنهج الدراسة فيه مأخوذ من

(١) حفصة أحمد حس، دور المرأة المسلمة في الدعوة والتعليم في منطقة منديرا ص ١٢.

(٢) بناء على معلومات شخصية جمعت من طلبة درسوا في المعهد، وتخرجوا منه.

الجامعات السعودية، ويشتمل على البنين والبنات[1].

٢٩- معهد السَّلام الإسلامي: يقع هذا المعهد في حي قاريسا الصغرى في مدينة قاريسا، وقد أسس عام ١٩٨٠م على أيدي بعض علماء المدينة، نظراً لازدياد عدد الطلبة الراغبين في الدراسات الإسلامية والعربية، وكان في بدايته يتكون من الروضة، والابتدائية، لكن أضيف إليه لاحقاً المرحلة المتوسطة، ثم الثانوية، وتتضمن فصولاً دراسية، ومكاتب إدارية، ومرافق لتعليم الحاسبات الآلية، وله جهود في نشر الثقافة الإسلامية في منطقة قاريسا بالمشاركة مع المدارس الأخرى[2].

٣٠- مركز عمر الفاروق: يقع هذا المركز في منديرا على حافة نهر دَاْوَاْ، وهو مركز كبير جداً كان يعرف باسم مدينة الأولاد(Boys Town) وتديره إرسالية من إيطاليا منذ عام ١٩٧٠م بقيادة قسيس وهو الأب جون (Father John)، فلما ارتحلت الإرسالية طالب أهالي المنطقة بإعادته إليهم بناء على أن الأرض لهم، فتحول إلى مركز عمر الفاروق الإسلامي عام ١٩٨٧م تحت إشراف جمعية النهضة للتعليم في منديرا. ويضم المركز حالياً مدرسة ابتدائية حكومية تدرَّس فيها العلوم المدنية والشرعية، إضافة إلى مدرسة أهلية تشتمل على المراحل الابتدائية، والإعدادية، والثانوية. وتتضمن مرافق المركز داراً للأيتام،

(١) درست المرحلة الابتدائية في هذا المعهد، والمعلومات أعلاه هي معلومات شخصية.

(٢) خترة عبده محمد، دور مدرسة خديجة بنت خويلد في التعليم والدعوة في قاريسا ص ١٧.

وقسماً لتحفيظ القرآن، ومسجداً، ومكتبة ، ومركزاً للتدريب المهني، وصالات للطعام، وملاعب، ومرافق أخرى[١].

٣١- مدرسة جوهر الإسلام: تقع هذه المدرسة في مدينة منديرا على الجانب الجنوبي منها، وقد تأسست عام ١٩٨٧م على أيدي بعض علماء المنطقة كمدرسة ابتدائية ثم أضيف إليها القسم الإعدادي والثانوي، وتتضمن المدرسة إلى جانب القسم العربي ثانوية حكومية مدمجة تدرس فيها العلوم العصرية والدينية، وتشتمل على ١٦ فصلاً دراسياً، ومكاتب إدارية، ومنهج الدراسة للقسم العربي فيها مأخوذ من جامعة الأزهر الشريف، وتشتمل على البنين والبنات[٢].

٣٢- مدرسة خديجة بنت خويلد: تقع هذه المدرسة في قلب مدينة قاريسا بجنب المسجد المعروف بمسجد التقوى بمساحة مائة في مائة متر طولاً وعرضاً، وتأسست عام ١٩٩٣م عند ما كثرت أعداد البنات مع البنين في المدارس الإسلامية الأخرى في المدينة بتمويل من مؤسسة الحرمين الخيرية، وابتدأت بالمرحلة الابتدائية ثم الإعدادية، والثانوية، وضم إليها أخيراً معهد إعداد المعلمات، وتتكون المدرسة من أربع عشرة غرفة دراسية، ومكتبة علمية، ومكتبين إداريين أحدهما للمعلمات، والآخر للمعلمين[٣].

٣٣- مدرسة السنة: تقع هذه المدرسة في جنوب غرب مدينة منديرا، وقد

(١)حفصة أحمد حس، دور المرأة المسلمة في الدعوة والتعليم في منطقة منديرا ص ١٣.

(٢)مقابلة مع خريج المدرسة الطالب: أسامة شيخ عبد القادر من منديرا بثيكا بتاريخ ٢٠١٠/٧/١٢.

(٣) خترة عبده محمد، دور مدرسة خديجة بنت خويلد في التعليم والدعوة في قاريسا ص ٢١.

تأسست عام ٢٠٠٠م على أيدي بعض العلماء والتجار، وتشتمل حالياً على المرحلة الابتدائية، والإعدادية، والثانوية، وعدد فصولها يزيد على ١٢ فصلاً مع مكاتب إدارية ومرافق أخرى، ومنهجها الدراسي مأخوذ من الجامعات السعودية، وتشتمل على البنين والبنات[١].

٣٤- جامعة المستقبل: تقع هذه الجامعة في مدينة قاريسا عاصمة الإقليم الشمالي الشرقي لجمهورية كينيا الذي تقطنه القومية الصومالية في كينيا. وقد تأسست في عام ٢٠٠٨م بمبادرة من عدة شخصيات بارزة لإتاحة الفرصة لخريجي الثانويات الأهلية والحكومية من استكمال دراساتهم الجامعية، ولسد الفراغ الذي يعانيه الإقليم في مجال الأئمة والدعاة والقضاة ومدرسي المواد العربية والإسلامية في المدارس الحكومية. وقد افتتحت الجامعة عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩م بكلية الشريعة،على أن يتم الافتتاح لاحقاً حسب برامجها التخطيطية لكلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية، وكلية التربية، ومعهد اللغات، وكلية الاقتصاد والتجارة، وكلية القانون، وكلية الزراعة، وكلية الطب، والهندسة. ومنهج الجامعة مأخوذ من مناهج الجامعات السعودية، وتتكون مرافق الجامعة الحالية من مسجد يسع لستمائة مصلٍّ، وخمسة مكاتب إدارية، وتسعة فصول دراسية، وبيت يسع لمائتي طالب، ومكتبة، ومطعم، ومرافق أخرى[٢].

---

(١) مقابلة مع الطالب العارف بالمدرسة: أسامة شيخ عبد القادر من منديرا بثيكا بتاريخ ٢٠١٠/٧/١٢.

(٢) نقلاً عن تعريفة من ست صفحات صدرت عن الكلية بمناسبة افتتاحها عام ٢٠٠٨م.

رابعاً: منطقة شرق كينيا (Eastern Province).

٣٥- مدرسة الفلاح: تقع هذا المدرسة في مدينة إسيولو بالإقليم الشرقي، وقد افتتح عام ١٩٧٦م بتمويل من المؤسسة الإسلامية لمواجهة المد التبشيري الذي كان ينشط في تلك المنطقة، ويضم المرحلتين الابتدائية والمتوسطة بنين وبنات، ومعهداً لتحفيظ القرآن الكريم، وداراً للأيتام، ومسجداً جامعاً، ولها معادلة مع ثانوية الجامعة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، وتديره المؤسسة الإسلامية في كينيا، وكان خريجو هذه المدرسة يتجهون إلى معهد كساؤني الإسلامي بممباسا لمواصلة دراساتهم في الثانوية[١].

٣٦- مركز القرآن الكريم: يقع هذا المركز المتميز في مديرية (مرتي) التابعة لولاية إسيولو بالمنطقة الشرقية، وقد أسسه الداعية الشيخ عبد الله غوليتشا عام ١٩٨٥م كمدرسة ابتدائية، ثم أضيفت إليه المرحلة المتوسطة، ويضم هذا المركز داراً للأيتام، ومركزاً لتحفيظ القرآن، ومكتبة، ومستوصفاً صغيراً، وورشة للتدريب المهني، ومعهداً ثانوياً خارج المركز يسمى بـ (معهد التقوى الإسلامي)، وفصولاً دراسية لجميع المراحل المذكورة. ويعتبر هذا المركز من أهم المراكز الريادية في المنطقة لجهوده الكبيرة في إنقاذ الكثير من الطلبة المتعرضين لإغراءات البعثات التنصيرية المتنوعة التي تنشط في المنطقة منذ عقود[٢].

---

(١) بناء على معلومات شخصية حيث زرت المدرسة مرات عدة.

(٢) آدم غوليشا، دور مركز القرآن الكريم في الدعوة في منطقة مرتي ص ٢٧.

٣٧- مدرسة النور الإسلامية: تقع هذه المدرسة في مدينة (كِنَا) التابعة لولاية إسيولو بشرق كينيا، وقد بنيت عام ١٩٨٦م بتمويل من دار الافتاء بالمملكة العربية السعودية، ونفذ المهمَّة الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله، بكلفة مقدارها ٢٠ مليون شلن كيني تقريباً، وتتضمن مدرسة ابتدائية، ومتوسطة، ومهاجع جيدة البناء للطلبة، ومرافق أخرى يستفيد منها الطلاب والمدرسون[١].

٣٨- مدرسة عالم الثانوية (Alim Secondary School): تقع هذه الثانوية للبنين في ولاية مشاكوس بالمنطقة الشرقية على بعد ١٢ كيلومتراً من العاصمة نيروبي على الخط السريع بين نيروبي وممباسا، وعلى مسافة أرضية تتجاوز ١٠٠ هكتار مربع. وقد أسست عام ٢٠٠٧م لتنضم إلى الثانويات الإسلامية المدمجة التي تجمع بين العلوم العصرية والدينية والمرموقة على مستوى الجمهورية، وتشتمل على مكاتب إدارية، ومسجد، وفصول دراسية للسنوات الأربع، ومعمل للمواد العلمية، ومركز حاسوب، ومكتبة، وملاعب رياضية، ومرافق أخرى[٢].

(١) بناء على معلومات شخصية جمعت من بعض طلاب منطقة (كنا) بالمنطقة الشرقية في عام ٢٠١٠م.

(٢) ينظر: www.myafricacareer.net/٢٠٠٨/١١/alim-high-school-job-vacancies.html

خامساً: منطقة نيانزا (Nyanza Province).

٣٩- معهد أم سلمة (رضي الله عنها): يقع هذا المعهد الثانوي الخاص بالبنات في مدينة كيسومو عاصمة إقليم نيانزا الذي تقع في غرب كينيا، وقد أسسه في بداية التسعينيات من القرن الميلادي المنصرم إمام الجامع الكبير في نيروبي الشيخ خلفان خميس من أجل تعليم البنات المسلمات في تلك المنطقة. ويتكون المعهد من مدرسة ثانوية، ومهجع داخلي للطالبات، إضافة إلى قسم للكمبيوتر، وقسم للخياطة، وقسم للتدريب على صناعة الطعام للتموين، وقد أدى دورا كبيرا في تعليم البنت المسلمة ونشر الإسلام في إقليمي نيانزا، والغربي من جمهورية كينيا، ولا يزال تحت رعاية إمام الجامع الكبير في نيروبي الذي تقدم ذكره[١].

سادساً: المنطقة الغربية (Western Province)

٤٠- مدرسة الأنصار الإسلامية: تقع هذه المدرسة في مدينة مومياس التي يتركز فيها المسلمون من الإقليم الغربي للجمهورية، وقد أسست عام ١٩٩٠م بدعم من الجامع الكبير في مومياس من أجل نشر الدعوة الإسلامية في المنطقة الغربية. تتضمن المدرسة المرحلة الابتدائية والإعدادية، ويوجد بها قسم داخلي للطلاب البنين، وأكثر خريجيها يتجهون إلى معهد كساؤني الإسلامي في ممباسا من أجل استكمال المرحلة الثانوية هناك[٢].

---

(١) بناء على معلومات أعدها الطالبان: شعبان موسى، ووامبوري إبراهيم بكاري في عام ٢٠١٠م.

(٢) بناء على معلومات أعدها الطالبان: شعبان موسى، ووامبوري إبراهيم بكاري في عام ٢٠١٠م.

٤١- معهد الصالحات: يقع هذا المعهد الخاص بالبنات أيضا بالقرب من مسجد بانغاني في مدينة كتالي (Kitale) الواقعة في الإقليم الغربي، وقد أنشئ هذا المعهد في عام ٢٠٠٣م برعاية من مجموعة الانتصار الدعوية التي تتكون من بعض الطلبة الخريجين من كلية ثيكا للشريعة والدراسات الإسلامية التي سبق ذكرها. يضم المعهد المرحلة الثانوية بالإضافة إلى قسم داخلي للطالبات، وقسم للخياطة، وآخر للحاسب الآلي، وله أدوار ملموسة في تعليم المرأة المسلمة، ونشر الدعوة الإسلامية في ربوع تلك المنطقة وما حواليها، ويتلقى الدعم أحياناً من لجنة مسلمي إفريقيا بالكويت، والرابطة الوطنية الإسلامية بكينيا[١].

٤٢- مركز السميط الإسلامي: يقع هذا المركز في مدينة كتالي (Kitale) في المحافظة الغربية، وقد تم تأسيسه عام ٢٠٠٧م من قبل مجموعة الانتصار الدعوية التي تضم خريجي كلية ثيكا للشريعة والدراسات الإسلامية بدعم من لجنة مسلمي إفريقيا بالكويت. ويضم المركز المرحلة الثانوية بالإضافة إلى قسم داخلي للطلاب، وقد أدى دوراً ملحوظاً في نشر الإسلام في مدينة كتالي، وولاية ترانزويا المجاورة لها من ولايات إقليم الوادي المتصدع (Rift Valley Province)[٢].

---

(١) بناء على معلومات أعدها الطالبان: شعبان موسى، ووامبوري إبراهيم بكاري في عام ٢٠١٠م.

(٢) بناء على معلومات أعدها الطالبان: شعبان موسى، ووامبوري إبراهيم بكاري في عام ٢٠١٠م.

سابعاً: منطقة الوادي المتصدع (Rift valley Province)

٤٣- ثانوية الأبرار (Abrar High School): تقع هذه الثانوية في عاصمة منطقة الوادي المتصدع إلدوريت (Eldoret)، وقد تأسست هذه المؤسسة في بداية التسعينيات كمركز إسلامي باسم (مركز التدريب والأدب)، ثم تحولت عام ١٩٩٦م إلى ثانوية للبنين بدعم من البنك الإسلامي للتنمية، ولما توفي مديرها الأول الشيخ محمد أسلم تولت إدارتها مالياً لجنة مسلمي إفريقيا الكويتية ولا زالت. وتتكون الثانوية من مسجد، ومكتبة، وثمانية فصول دراسية، وملعب رياضي، ومعمل للمواد العلمية، ومكاتب إدارية، وعدة مرافق أخرى، ويصل عدد طلابها حالياً إلى حوالي ١٥٠ طالباً من المسلمين وغير المسلمين، يدرسهم ١٢ أستاذاً، ومنهجها منهج دمجي يشتمل على المواد العصرية والدينية[١].

٤٤- معهد الفرقان التدريبي: أسس هذا المعهد في حي بانغاني بمدينة نيروبي في مارس عام ١٩٩٩م لكنه نقل إلى مدينة نمانغا بولاية كاجادو بمنطقة الوادي المتصدع من جمهورية كينيا ليكون مكاناً هادئاً يساعد الطلاب على التركيز والاستفادة الكلية بعيداً عن ضوضاء العاصمة وأصواتها. يضم المعهد في نظامه التعليمي سنتين للتمهيد العربي، وثلاث سنوات للثانوية الدينية العربية، ويستهدف في نشاطاته خريجي

(١) معلومات مأخوذ من مقابلة أجراها الطالب: عبد الجبار إسحاق حسين مع أستاذ مادة التربية الإسلامية في الثانوية: بكاري أوباري في إلدوريت بتاريخ ٢٠١٠/٩/٢٤م.

الثانويات الحكومية من أجل تمكينهم من معرفة اللغة العربية والمواد الشرعية. ويشتمل حرم المعهد على مسجد، وملعب رياضي، ومجمع إداري، ومكتبة، ومعمل للمواد العلمية، وخمسة فصول، وأربعة مهاجع للطلبة، وبئر ارتوازي، ومزرعة للأبقار[1].

ثامناً: المنطقة الوسطى: (Central Province).

٤٥- مركز مراغوا الإسلامي: يقع هذا المركز في مدينة مراغوا بولاية مراغوا بالمنطقة الوسطى، وقد كان هذا المركز مشهورا في الثمانينيات من القرن الماضي، ويؤمه الطلاب من جميع أنحاء الجمهورية لوجود بعض الأساتذة الأزهريين فيه، غير أنه تدهور حاله في التسعينيات بعد رحيل الأساتذة منه، وأصبح ضعيف النشاط[2].

وبالإضافة إلى هذا المركز يوجد في هذه المنطقة بعض المدارس الابتدائية والمراكز الاسلامية لكنها غير مشهورة، إضافةً إلى عشرات المراكز والمدارس الإسلامية التي لا يتسع المجال لذكرها؛ فالمقصود هو التمثيل لا الحصر العددي.

---

(١) بناء على معلومات مستقاة من الأخ/ آدم معلم أمين، أحد أساتذة المعهد بتاريخ ٢٠١١/٠١/٠٦م.

(٢) بناء على معلومات مستقاة من بعض الدارسين في المركز قديماً.

خاتمة البحث

ولا يسعني في ختام هذا الموجز إلا أن أشكر المولى عز وجل الذي بنعمته تتم الصالحات، وتبلغ الغايات، وقد رأيت أن ألخص أهم معالمه، مع المقترحات والتوصيات، في النقاط التالية:

١. كينيا دولة إفريقية تقع على الساحل الشرقي لإفريقيا بمحاذاة المحيط الهندي، وخط الاستواء، وعاصمتها نيروبي، ولها ثمانية أقاليم إدارية، تحولت بعد إجازة الدستور الجديد في أغسطس ٢٠١٠م إلى ٤٧ مقاطعة إدارية.

٢. وصل الإسلام إلى كينيا في القرن الأول الهجري، وقد انتشر الإسلام فيها قديماً، وقامت فيها إمارات إسلامية ساهمت في نشر الحضارة الإسلامية باللغتين العربية والسواحيلية، ولكن ذلك بدأ في التراجع بعد الاستعمار نظراً لتأييد الاستعمار للإرساليات التبشيرية، وتضييقه على انتشار الدعوة الإسلامية.

٣. يتركز المسلمون في كينيا في المنطقة الساحلية، والشمال الشرقي، مع وجودهم بنسب متفاوتة في سائر المناطق الأخرى، وقد وصل الإسلام إليها عن طريق المنطقتين المذكورتين.

٤. للمسلمين في كينيا مؤسسات تعليمية فاعلة تزيد على ٤٥ مؤسسة تعليمية موزعة على سائر المناطق الإدارية، وقد برز أغلبها بعد

الثمانينيات من القرن الميلادي المنصرم، وإن كان بعضها موجوداً قبل ذلك بسنوات طويلة.

٥. تنقسم المؤسسات الإسلامية التعليمية إلى مؤسسات أهلية تعنى بدراسة العلوم الشرعية والدينية فقط، ومؤسسات تعليمية تجمع ما بين العلوم الشرعية والمادية، وتحظى باعتراف رسمي من الدولة نظراً لاعتمادها على المنهج الحكومي، مع إضافة مواد شرعية إسلامية في مناهجها.

٦. لا تزال المؤسسات التعليمية الكينية بالمقارنة مع المؤسسات الكنسية التعليمية في طور النشأة، حيث إن للمؤسسات الكنسية سيطرة تامة على العملية التعليمية في كينيا منذ مدة بعيدة نظراً لدعم الاستعمار لها.

٧. وعلى ضوء ما سبق أوصي القائمين على المؤسسات التعليمية الإسلامية في كينيا بتطوير هذه المؤسسات لتواكب التطور الحضاري التعليمي الذي تشهده كينيا ودول العالم قاطبة.

٨. وأقترح تطوير جميع المؤسسات الأهلية التعليمية إلى مؤسسات تجمع ما بين العلوم العصرية والشرعية لتتمكن من بناء الأجيال القادمة معنوياً ومادياً.

٩. كما أقترح على الهيئات الإسلامية دعم المؤسسات الوطنية الإسلامية لأنها أقدر على استيعاب الأجيال الشابة المتعطشة للتعليم أكثر من المؤسسات الخارجية.

١٠. كما أدعو الباحثين الكينيين إلى عمل دراسة واسعة لهذه المؤسسات التعليمية لمعرفة إيجابياتها وسلبياتها- إن وجدت، والسُّبل المُثْلى لتطويرها، حتى تتمكن من أداء واجبها على الوجه الأكمل.

فهرس المصادر والمراجع

١- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله، رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، دار إحياء العلوم، بيروت ١٤٠٧هـ.

٢- أرنولد، توماس، الدعوة إلى الإسلام، مكتبة النهضة بالقاهرة ١٩٤٧م.

٣- جوزيف، جوان، الإسلام في ممالك إفريقيا السوداء، ترجمة: مختار السويفي، القاهرة ١٩٨٤م.

٤- الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر، ودار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٤ م، لبنان.

٥- حميدة، عبد الرحمن، أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من مآثرهم، دار الفكر، بيروت ١٤٠٠هـ.

٦- الحويري، محمود محمد، ساحل شرق إفريقيا، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٦م.

٧- زاهر، رياض، إفريقيا الشرقية والاستعمار الأوروبي، القاهرة ١٩٦٠م.

٨- السيّار، عائشة علي، دولة اليعاربة في عمان وشرق إفريقيا، تأليف: عائشة علي السيار، دار القدس، بيروت ١٩٧٥م.

٩- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت.

١٠- عبد المجيد، سيد، الأقليات المسلمة في إفريقيا، سلسلة دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

١١- غربال، محمد شفيق، وآخرون، الموسوعة الميسرة، دار نهضة لبنان، بيروت.

١٢- غوليتشا، آدم، دور مركز القرآن الكريم في الدعوة في منطقة مرتي، بحث تقدم به الطالب آدم غوليشا لنيل درجة البكالوريوس في الشريعة بكلية ثيكا للشريعة والدراسات الإسلامية التابعة لجامعة إفريقيا العالمية ٢٠٠٩م.

١٣- مجموعة من الباحثين، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- عمادة البحث العلمي، الرياض ١٤١٧هـ.

١٤- مجموعة من الباحثين، الموسوعة العربية العالمية، الناشر: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض ١٤١٦ هـ.

١٥- مجموعة من الباحثين، دائرة المعارف البريطانية، الإصدار الخامس، المملكة المتحدة، لندن، ١٩٧٢م.

١٦- مجموعة من الباحثين، موسوعة: (Compton) الدولية، إصدار عام ١٩٩٨م، الولايات المتحدة الأمريكية.

١٧- محمد، خترة عبده، دور مدرسة خديجة بنت خويلد في التعليم والدعوة في قاريسا، بحث تقدمت به الطالبة خترة عبده محمد لنيل درجة

البكالوريوس في الدراسات الإسلامية بكلية ثيكا للشريعة والدراسات الإسلامية التابعة لجامعة إفريقيا العالمية – يناير ٢٠١٠م.

١٨- مرسل، حفصة أحمد حسن، دور المرأة المسلمة في الدعوة والتعليم في منطقة منديرا بحث تقدمت به الطالبة حفصة أحمد حس مرسل لنيل درجة البكالوريوس في الدراسات الإسلامية بكلية ثيكا للشريعة والدراسات الإسلامية التابعة لجامعة إفريقيا العالمية – يناير ٢٠١٠م.

١٩- المصري، جميل عبد الله، حاضر العالم الإسلامي، دار أم القرى، عمان، الأردن.

٢٠- النقيرة، محمد عبد الله، انتشار الإسلام في شرق إفريقيا، دار المريخ الرياضي ١٩٨٦م.

- وأما المقابلات، والمعلومات، والزيارات الميدانية، ومواقع الانترنت، والكراسات التعريفية، فقد ذكرتها تحت المواقع التابعة لها في البحث.